جـــامعة الأزهـــــر
كلية القرآن الكريم للقراءات وعلومها
بطنـــــــطا

الاستفهام المكرَّر في القراءات العشر قراءة ورسمًا وضبطًا وتوجيهًا

إعداد

د. براء بن هاشم بن علي الأهدل
أستاذ مساعد قسم القراءات ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية

Prepared by:
Dr. Baraa bin Hashim bin Ali Al-Ahdal
Assistant Professor in the Department of Recitations at Umm Al-Qura University

٤٥ / ١٤٤٦هـ = ٢٠٢٤م

الاستفهام المكرر في القراءات العشر قراءة ورسمًا وضبطًا وتوجيهًا

براء بن هاشم بن علي الأهدل
قسم القراءات ، جامعة أم القرى ، المملكة العربية السعودية
الايميل الجامعي : Bhahdal@uqu.edu.sa

ملخص البحث

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد: فقد عني هذا البحث بمسألة ما يعرف في اصطلاح القراء والمصنَّفين في القراءات بالاستفهام المكرر.

وتظهر أهمية الموضوع في أنه جمع ما يتعلَّق بالاستفهام المكرر من رسم وضبط وقراءة وإعراب وتوجيه، وأظهر ما بين علوم القراءات من اتِّصال وثيق، وأبان عن صورةٍ من صورة التكامل بين علوم القراءات. ومن أهمِّ مقاصده: بيان خلاف القراء في الاستفهام المكرر في الأصول وفي الفرش، وبيان ما يتعلَّق به من رسم وضبط، ثم ذكر توجيه ذلك وعلَّته. وخلص البحث إلى نتائج وتوصيات، فأما النتائج فهي: أنٍ مسألة الاستفهام المكرر تعدَّ مثالًا ملائمًا لفهم مذاهب العلماء في الضَّبْط والرسم، وتطبيق مذاهبهم فيهما، وأنٍ ضبط الهمزتين في الاستفهام المكرر متوقِّف على كيفية قراءة القراء له، وأنٍ المصنِّفين لم يتَّفقوا على موضع ذكر خلاف القراء في الاستفهام المكرر، فمنهم من ذكره في الأصول، ومنهم من ذكره في الفرش، وأن بعض ظواهر الرسم وما وقع منه على غير القياس يَتطلَّب توجيهَهَ في القراءة وخلاف القراء فيها، وأنٍ الإعرابَ رافدً من روافد الكشف عن وجوه القراءات وعللها. وأمِا التوصيات فهي: أن يَعتنى بإظهار ما بين علوم القراءات من اتصال وثيق، وعلاقة وطيدة، وأن توظَّفَ مسائلُ القراءات وعلومها في فهم أقوال العلماء واستظهار مذاهبهم.

الكلمات المفتاحية: الاستفهام المكرر- القراءات- الضبط- الرسم- التوجيه

The repeated question in the ten readings: reading, drawing, controlling, and directing

Baraa bin Hashim bin Ali Al-Ahdal

Department of Readings, Umm Al-Qura University, Kingdom of Saudi Arabia

Email; Bhahdal@uqu.edu.sa

Abstract

Praise be to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family and his companions. After that:

This research is concerned with the matter known in the terminology of Quranic readers and authors of the recitations as the "Repeated Interrogation".

The significance of this topic lies in its comprehensive exploration of various aspects related to the repeated interrogation, including orthography, diacritics, recitation, grammatical analysis, and guidance. It highlights the interconnectedness of Quranic sciences and demonstrates the intricate interplay between these disciplines.

Among its most important objectives: clarifying the disagreement of the reciters regarding the repeated interrogation in the principles and in the Fursh, and clarifying what is related to it from script and punctuation, then mentioning the guidance of that and its reason, and revealing its face.

The research concluded with results and recommendations. The results are:

١) The issue of repeated interrogation is a suitable example for understanding the scholars' doctrines in diacritics and writing, and applying their doctrines in them.

٢) The diacritics of the two hamzas in repeated interrogation depends on how the readers read it.

٣) The compilers did not agree on where to mention the readers' disagreement in the repeated interrogative, some of them mentioned it in the originals, while others mentioned it in the Fursh.

٤) Certain orthographic phenomena that deviate from the standard rules require guidance in terms of recitation and the differing opinions of Quranic readers.

٥) Grammatical analysis is a valuable tool for uncovering the various readings and their underlying reasons.

As for the recommendations, they are:

١) Emphasize the interconnectedness and close relationship between the various Quranic sciences.

The issues and sciences of recitation should be employed in understanding the statements of scholars and memorizing their doctrines

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وخاتم المرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فمن نعم الله على عباده أن نزَّل القرآن وتولَّى حفظه فقال تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]، ثم أَعْظَمَ نعمته عليهم وأَجْللها بأن يسَّره للذكر، حتى شهد أولوا العلم أنه ليس كتابٌ أيسرَ حِفظًا وأكثرَ حُفَّاظًا من القرآن، وحتى أجمع العقلاء على أنه ما كتابٌ أحقَّ بالحفظ وأجدرَ به من القرآن. فلله الحمد من قبُل ومن بعدُ.

ومن صور ذلكم التيسير تعدُّدُ قراءاته الصَّحيحة التي تضمَّنها إنزاله على سبعة أحرف، فأيُّما حرفٍ قرؤوا به، وأيُّما قراءةٍ صحيحةٍ التزموها واقتصروا عليها فقد أصابوا. ولولا ذلك لَمَا أطاقت أمة النبي صلى الله عليه وسلم قراءة القرآن، ولوجدت من ذلك مشقَّةً وعَنَتًا.

ومن جنس تعدُّد القراءات دورانُ القراءة بين الاستفهام والخبر الذي من أخصِّ أنواعه ما يعرَف عند أهل الفن بالاستفهامِ المكرّر.

والاستفهامُ المكرَّرُ وإن كان يسلكُه بعض المصنِّفين في باب فرش الحروف الذي هو قسيم باب الأصول على ما اصطلح عليه في علم القراءات، فإنه يتعلَّق به مسائل في أبواب الأصول. وهو إلى ذلك له ما يتعلَّق به في علمي الضَّبط والرَّسم. ثم هو من بعدُ واقعٌ وجارٍ على أقلامِ الموجِّهين والذاكرين علل القراءات والكاشفين عن وجوهها.

فمن هنا كان هذا البحث الذي جمعتُ فيه ما يتعلق بهذا النوع من مباحث، والذي وسمته بالاستفهام المكرر في القراءات العشر- قراءةً ورسمًا وضبطًا وتوجيهًا.

أهمية الموضوع وأسباب اختياره

تظهر أهمية الموضوع في:

١) أنه جمع المتفرِّق مما يتعلَّق بالاستفهام المكرَّر من رسم وضبط وقراءة وإعراب وتوجيه.

٢) وأنه أظهر ما بين علوم القراءات من اتِّصال وثيق، وأبان عن صورةٍ من صورة التكامل بينها.

٣) وأنه مظهر من مظاهر البحث المتخصص في تناول كلمات القرآن المختلف في قراءتها ورسمها.

أهداف البحث

١) بيان خلاف القراء في الاستفهام المكرَّر في الأصول وفي الفرش.

٢) الإلمام برسم الهمزتين في الاستفهام المكرَّر وبعلَّة ما جرى على غير القياس فيه.

٣) إيضاح رموز ضبط الهمزتين في الاستفهام المكرَّر.

٤) الكشف عن وجوه القراءات الواردة في الاستفهام المكرر وعللها.

الدراسات السَّابقة

بعد التفتيش في المظانّ لم أقف على من جمع ما يتعلَّق بالاستفهام المكرَّر على نحو ما جاء عليه هذا البحث.

غير أنَّ من البحوث التي بحثت الاستفهام المكرَّر في أحد جوانبه بحثٌ عنوانه الاستفهام المكرَّر للدكتور سالم عمر بن جبل، وبحثٌ عنوانه آيات الاستفهام المكرر في القرآن الكريم لمحمد رضا حسن الحوري، وبحثٌ عنوانه تغاير القراءات المتواترة بين الاستفهام والإخبار وأثرها في المعنى، للأستاذ الدكتور عبد الكريم صالح.

ومن الدراسات السابقة المتعلقة بالاستفهام المكرَّر كتاب قيِّم نفيس عنوانه التفسير البلاغي للاستفهام في القرآن الكريم للأستاذ الدكتور عبد العظيم المطعني.

وفرق ما بين هذه البحوث وبحثي أنه نظر إلى ما تعلَّق بالاستفهام المكرَّر في القراءات وعلومها كالرسم والضبط والتوجيه فجمعها وبحثها على وَفق ما سيأتي الحديث عنه في منهج الدراسة.

خطة البحث:

جاء هذا البحث في مقدمة ذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وتحدَّثت فيها عن الدراسات السابقة، وفي تمهيد وثلاثة مباحث وخاتمة، على النحو التالي:

التمهيد

المبحث الأول: ما يتعلَّقُ بالاستفهامِ المكرَّرِ من حيث القراءة.

المبحث الثاني: ما يتعلَّقُ بالاستفهامِ المكرَّرِ من حيث الضبط والرَّسم.

المبحث الثالث: ما يتعلَّقُ بالاستفهامِ المكرَّرِ من حيث التَّوجيه.

الخاتمة.

منهج البحث: سلكتُ في بحثي هذا مسلك الوصف والتحليل، فتتبَّعتُ جزئياتِه من مصادرها، ثم درستُ ما ائتلف من ذلك وَفق الإجراءات التالية:

١) توثيق النُّقول الواردة في البحث من مصادرها الأصلية.
٢) استخراج ما يتعلَّقُ الاستفهام المكرَّر من مظانِّه في أبواب القراءات وعلومها.
٣) الاستشهاد على مسائل البحث بأبيات المنظومات المتعلِّقة بها من غير تجاوز لحدِّ الاعتدال.
٤) كتابة الكلمات القرآنية بالرسم العثماني برواية حفص عن عاصم.
٥) دراسة مسائل البحث وفق أقوال العلماء ثم التعليق عليها إن اقتضى المقام.
٦) لم أترجم للأعلام لشهرتهم ولعدم خفاءهم على أهل الفنِّ.

تمهيد

تواضع المصنِّفون في علم القراءات واصطلحوا على جعل المسائل التي انتظمها هذا العلم الشريف في بابين رئيسين، هما ما يعرف بالأصول والفرش.

فالأصول جمع أصل، وهو أساس الشيء. قال ابن فارس: "الهمزة والصَّاد واللام، ثلاثة أصول متباعد بعضها من بعض، أحدها: أساس الشيء"(١). وعرَّفه مرتضى الزبيديُّ فقال: "الأصل ما يبنى عليه غيره."(٢) والأصول في اصطلاح القرَّاء: "الحكمُ المطَّرد، أي الحكم الكليُّ الجاري في كل ما تحقَّق فيه شرطه(٣)."

والفرش مصدر: فرَش يفرِشُ فرْشًا، أي: بسط ونشر(٤). وهو في اصطلاح القرَّاء: "ما يُذكَرُ في السُّور من كيفيَّة قراءة كلِّ كلمة قرآنيَّة مختَلف فيها بين القرَّاء، مع عزو كلِّ قراءة إلى صاحبها."(٥)

وأشار إليه السَّخاويُّ من قبل، فقال: "القرَّاء يسمُّون ما قلَّ دوره من الحروف فرْشًا لانتشاره؛ فكأنَّه انفرش، إذ كانت الأصول ينسحب حكم الواحد منها على الجميع."(٦)

---

(١) مقاييس اللغة لابن فارس (١/ ١٠٩).

(٢) تاج العروس للزبيدي (٢٧/ ٤٤٧).

(٣) الإضاءة في بيان أصول القراءة للضبَّاع (ص: ١٢).

(٤) ينظر: العين (٦/ ٢٥٥)، المعجم الوسيط لأحمد الزيات وآخرين (١/ ٥٦).

(٥) ينظر: الإضاءة في بيان أصول القراءة (١٢).

(٦) فتح الوصيد (٣/ ٦١٩).

وخلافُ القرَّاء في الاستفهام المكرَّر، وهو "كلُّ موضع تكرَّر فيه لفظ الاستفهام على التَّعاقب في آية واحدة، أو كلام واحد[١]" منه ما يتعلَّق بالأصول ومنه ما يتعلَّق بفرش الحروف. وهو أي الاستفهامُ المكرَّرُ معدود مع مسائل أخريات فيما ذكر في الفرْش وهو أشبه شيء بالأصول.

قال أبو شامة: "ويأتي في الفرش مواضع مطردة حيث وقعت وهي بالأصول أشبه منها بالفرش، مثل إمالة التوراة، وفواتح السور، والكلام في ﴿هَٰٓأَنتُمۡ﴾ والاستفهامين، وتاءات البزي، والتشديد، والتخفيف في ﴿يُنَزِّلَ﴾ وبابه.[٢]"

وقد رغب السَّمينُ الحلبيُّ وهو يورد قول أبي شامة أن يبيِّن أنَّ ما قاله يتَّجه إلى غير الغالب، فقال: "وقد قدَّمتُ أن هذا هو غير الغالب، فلم يكترث به، كما لم يكترث بعكسه، وهو أنَّه ذكر في الأصول ما لا يطَّرد، فهو بالفرْش أليق، كـ﴿عَادًا ٱلۡأُولَىٰ﴾[٣]"

وأوضح ذلك الشيخ القاضي إيضاحًا، فإنه بعد أن بيَّن معنى الفرْش وفرقَ ما بينه وبين الأصول ذكر أنَّ ذلك باعتبار الغالب في الفرش والأصول، لأنه قد يوجد في الفرش ما يطرد الحكم فيه، مثل حكم كلمة ﴿ٱلۡقُدُسِ﴾، وكلمة ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ وغيرهما[٤]. "وقد يذكر في الأصول ما لا يطَّرد كالمواضع المخصوصة التي ذكرها في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين، والكلمات المعينة في باب الإمالة، وفي باب الإدغام الصغير، وفي ياءات الإضافة، وياءات الزوائد. فالتسمية في كل من

(١) إبراز المعاني (ص: ٥٤٢).

(٢) إبراز المعاني (ص: ٣١٩).

(٣) العقد النَّضيد (٤/ ١٤٩).

(٤) ينظر: الوافي في شرح الشاطبية (ص: ١٩٩).

الأصول والفرش باعتبار الكثير الغالب.[1]"

ومما يلاحظ تبعًا لذلك أن خلاف القرَّاء في الاستفهام المكرَّر مما اختلفت فيه طرائق المصنِّفين في موضع ذكره، فنصَّ عليه ابن مجاهد في سورة الأعراف مع أنه لا موضع للاستفهام المكرَّر في السورة، ثم عاد إلى ذكره مرة أخرى في سورة الرعد التي جاء فيها أول موضع للاستفهام المكرَّر[2].

وذكره أبو عمرو الداني في أوَّل موضعٍ ورودٍ له، أي في سورة الرعد[3]، وتبعه في ذلك الشاطبي[4].

أما ابن الجزري فقد ذكره في الباب الذي تندرج فيه مسألة الاستفهام المكرَّر، أي في باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة. وقد فعل ذلك في الدرة وفي طيبة النشر وفي النشر[5].

ولكلٍّ حظٌّ من النظر، فمن جعل الاستفهام المكرَّر في الأصول نظر إلى أنَّه داخل في باب الهمزتين من كلمة فألحقه به، ومن جعل الاستفهام المكرَّر في الفرش نظر إلى انتشاره في السور، فاستحقَّ عنده حينئذٍ أن يلحق بالفرش.

وأزعمُ أنَّ ذكرَ الاستفهام المكرَّر في باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة أكثرُ فائدة، لما فيه من ضمِّ النظير إلى نظيره، وربط المثال بالأصل، ولئلا يطول الفصل بين قواعد الباب وبين المسائل التي تنضوي تحته وتندرج.

---

(١) الوافي في شرح الشاطبية (ص: ١٩٩).

(٢) ينظر: السبعة لابن مجاهد (ص: ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٥٧، ٣٥٨).

(٣) ينظر: التيسير لأبي عمرو الداني (ص: ١٣٣).

(٤) ينظر: منظومة حرز الأماني (ص: ٧٩)، الأبيات ذات الأرقام (٧٨٩-٧٩٣).

(٥) ينظر: الدرة (ص: ١٦)، البيت ذي الرقم (٢٥)، طيبة النشر (ص: ٤٣، ٤٤)، الأبيات ذات الأرقام (١٨٥-١٨٩)، النشر (٢/ ٣٤٨-٣٥١).

المبحث الأول: ما يتعلَّق بالاستفهامِ المكرَّرِ من حيث خلاف القرَّاء في قراءته

تندرج مسألة الاستفهام المكرَّر في باب حكم الهمزتين المعدودتين من كلمة على حد تعبير أبي شامة(١)، وخلاف القرَّاء في قراءته يدور على تحقيق الهمزة الثانية وتخفيفها، وعلى إدخال ألف بينهما وعدمه. ويدور كذلك على قراءته بالاستفهام والخبر.

وقد تقدَّم أن أضربَ التقاء الهمزتين في كلمة واحدة ثلاثةٌ، وأنَّ مواضع الاستفهام المكرَّر جميعَها جاءت على الضرب الثاني الذي تكون فيه الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة.

وقد نصَّ الشاطبيُّ على هذه الأضرب في باب الهمزتين المجتمعتين من كلمة فقال:

وأضرب جمع الهمزتين ثلاثة ءأنذرتهم أم لم، أئنا، أءُنزلا(٢)

وقد اختلف القرَّاء في قراءة هذا الضرْب، فقرأ نافع وابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بتسهيل ثاني الهمزتين، وحقَّقها الكوفيون وابن عامر وروح. وأدخل ألفًا بين الهمزتين في جميع الباب قالون وأبو عمرو وأبو جعفر(٣).

ومواضع الاستفهامِ المكرَّر أحدَ عشر موضعًا وقعت في تسع سور:

في سورة الرعد في قوله تعالى: ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ قَوْلُهُمْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابًا أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾[٥]، وفي سورة الإسراء في موضعين، في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا

(١) ينظر: إبراز المعاني (ص: ١٢٦).

(٢) البيت ذي الرقم (١١) من منظومة حرز الأماني.

(٣) التيسير (ص: ١٣٣)، النشر لابن الجزري (٢/ ٣٤٣، ٣٤٤).

عِظَٰمًا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقًا جَدِيدًا ﴾ [٤٩، ٩٨]، وفي سورة المؤمنون في قوله تعالى: ﴿ قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾ [٨٢]، وفي سورة النمل في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ ﴾[٦٧]، وفي سورة العنكبوت في قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴿٢٨﴾ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ ﴾[٢٨، ٢٩]، وفي سورة السجدة في قوله تعالى: ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٖۚ بَلۡ هُم بِلِقَآئِ رَبِّهِمۡ كَٰفِرُونَ ﴾[١٠]، وفي سورة الصافات في موضعين، في قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾[١٦]، وفي قوله تعالى: ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴾[٥٣]، وفي سورة الواقعة في قوله تعالى: ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ ﴾[٤٧]، وفي سورة النازعات في قوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ﴿١٠﴾ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ ﴾[٤٧].

ولنا أن نجعل بيان خلاف القرَّاء في الاستفهام المكرَّر على وَفق المواضع، فقد قرأ موضعَ سورة الرعد وموضعي سورة الإسراء وموضع سورة المؤمنون وموضع سورة السجدة والموضع الثاني من سورة الصافات ابنُ عامر وأبو جعفر بالأخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وقرأ نافع والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما.

وقرأ موضع سورة النمل نافعٌ وأبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وقرأه ابن عامر والكسائي بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، مع زيادة نون فيه فيقرآن [إننا لمخرجون]، وقرأ الباقون بالاستفهام فيهما.

وقرأ موضعَ سورة العنبكوت نافع وأبو جعفر وابن كثير وابن عامر ويعقوب وحفص بالإخبار في الأول، وقرأ الباقون بالاستفهام، وهم أبو عمرو وشعبة وحمزة والكسائي وخلف العاشر.

وقرأ الموضع الأول من سورة الصافات ابن عامر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وقرأه نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما.

وقرأ موضع سورة الواقعة نافع والكسائي وأبو جعفر ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما.

وقرأ موضع سورة النازعات أبو جعفر بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، وقرأ نافع وابن عامر والكسائي ويعقوب بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني، وقرأه الباقون بالاستفهام فيهما[1].

وشاهدُ كلٌّ أولئك قولُ ابن الجزري في طيبة النشر[2]:

..... وأخبرا ... بنحوِ ءائذا أئنا كرِرا

أوله ثَبت كما الثاني رد ... إذ ظهروا والنَّمل مع نون زد

(١) ينظر: السبعة (ص: ٢٨٥، ٢٨٦، ٣٥٧، ٣٥٨)، التيسير (ص: ٢٨٩-٢٩١)، تقريب النشر في القراءات العشر لابن الجزري (١/ ٢٦٤-٢٦٧).

(٢) متن طيبة النشر في القراءات العشر (ص:٤٣، ٤٤)، الأبيات ذات الأرقام (١٨٥-١٨٩).

رض كس وأُولاها مدا والساهره ثنا وثانيـــها ظَبى إذ رم كره

وأوَّلَ الأوَّل من ذبـــحٍ كوى ثانيـــه مع وقعت رد إذْ ثَوى

والكلَّ أُولاها وثـــاني العنكبا مستفهم الأوَّل صحبةَ حبـا

ثمَّ القرَّاءُ مختلفـون في الإدخـال وعدمـه بـين الهمـزتين، فلقـالون وأبي عمرو وأبي جعفر الإدخال بـلا خـلاف في المواضـع التـي قرئـت بالاسـتفهام، ولهشام فيها الإدخال وعدمه، وللباقين عدم الإدخال فيها[1].

وشاهد ذلك قولُ ابن الجزري في الطيِّبة[2]:

والمدُّ قبل الفتح والكسر حَجَرْ بن ثق له الخلف.....

(١) ينظر: النشر في القراءات العشر (٢/ ٣٤٤، ٣٤٥).

(٢) متن طيبة النشر في القراءات العشر (٤٤)، البيت ذي الرقم (١٩٠).

المبحث الثاني: ما يتعلَّقُ بالاستفهامِ المكرَّرِ من حيث الضبط والرَّسم

مما هو متقرِّرٌ أن الهمزتين تلتقيان في كلمة واحدة على ثلاثة أضرب، فأما الضرب الأول فهو أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مفتوحة، نحو قوله تعالى: [أأنذرتهم]. وأما الثاني فهو أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، نحو قوله تعالى: [أإذا]. وأما الثالث فهو أن تكون الأولى مفتوحة والثانية مضمومة، نحو قوله تعالى: [أأُنزل].

وكلُّ مواضع الاستفهام المكرَّر هو من الضرب الثاني الذي فيه تكون الهمزة الأولى مفتوحة والهمزة الثانية مكسورة.

والهمزة الأولى هي همزة الاستفهام، والهمزة الثانية هي الهمزة الأصلية. وقد أجمع كتاب المصاحف على إثبات ألفٍ واحدةٍ صورةً عن إحدى الهمزتين، لكراهة اجتماع صورتين متَّفقتين في الرسم(١).

وقد اختُلفَ في أيِّهما المحذوفة، أهي همزة الاستفهام أم الهمزة الأصلية؟ والذي عليه عامَّة أصحاب المصاحف أنَّ المحذوفة هي همزة الاستفهام باعتبارها حرفًا زائدًا داخلًا على الكلمة، وأنَّ المرسومة هي الهمزة الأصلية(٢). وهذا قول الكسائي، وهو أوجه القولين عند أبي عمرو الداني(٣).

---

(١) المقنع لأبي عمرو الداني (ص: ١٤٨)، أصول الضبط لأبي داود (ص: ١٣٩). وينظر: هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص: ٩١).

(٢) ينظر: المحكم لأبي عمرو الداني (ص: ٣٢١).

(٣) ينظر: المقنع (ص: ١٤٩).

وذهب الفرَّاء وثعلب وابن كيسان إلى أن المحذوفة هي الهمزة الأصلية وأن المرسومة هي همزة الاستفهام لأنها مبتدأ، فحقُّ المبتدأة ألا تحذف صورتها، ولأنها داخلة لمعنى، وهو الاستخبار، ولن يتأدَّى المعنى الذي دخلت له، واجتلبت من أجله إلا برسمها وإثبات صورتها[1].

وإلى ذلك أشار الخرَّاز بقوله:

وكلّ ما من همزتين وردا ... في كلْمة بصورة قد أُفردا

فقيل صورةٌ للأولى منهما ... وقيل بل هي إلى ثانيهما[2]

واختار بعض المتأخرين الجمع بين المذهبين، مذهب الكسائي ومذهب الفرَّاء، فاختار في المتَّفقتين أن تكون المرسومة هي الهمزة الأصلية، وفي المختلفتين أن تكون المرسومة هي همزة الاستفهام؛ لأنَّ الجمع بين المذهبين أولى من طرح أحدهما[3].

وفي ذلك يقول الخرَّاز بعد البيتين السَّابقين:

وذا الأخير اختير في المتَّفقينْ ... وأوَّلُ الوجهين في المختلفينْ

قال الخرَّاز: "يعني أنَّ مذهب الكسائي الذي هو الأخير في كلامه، وهو ما دلَّ عليه قوله: "وقيل بل هي إلى ثانيهما" هو المختار عند النُّقاط في الهمزتين المتَّفقتين[...] وقوله: "وأوَّل الوجهين في المختلفين" يعني أنَّ مذهب الفرَّاء

(١) المحكم (ص: ٢٢١، ٢٢٢)، أصول الضبط (ص: ١٣٩، ١٤٠). بتصرف.

(٢) الطِّراز في شرح ضبط الخرَّاز للتِّنسي (ص: ١٨٨).

(٣) ينظَر: دليل الحيران للمارغني (ص: ٣٨٨)، الطِّراز شرح ضبط الخرَّاز (ص: ١٩٦). وينظر: تعليق د. أحمد شرشال في تحقيقه لكتاب أصول الضبط (ص: ١٤٠)، (هامش: ٦)، وفي تحقيقه لكتاب مختصر التبيين لأبي داود (١/ ٨٦)، (هامش: ٦).

الذي هو الأول في كلامه، وهو ما دلَّ عليه قوله: "فقيل صورة للأولى منهما" هو المختار عند النُّقاط في الهمزتين المختلفتين.[١]"

ثم إنَّ من مواضع الاستفهام المكرَّر ما لم تحذف فيه إحدى الهمزتين على ما تقدم ذكر الإجماع عليه من حذف صورة إحدى الهمزتين من الرسم، فصوِّرت فيه الهمزتان على غير القياس، وقد وقع ذلك في ثلاث كلمات، فأما الكلمة الأولى فهي [أئنكم]، في قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]، وأما الكلمة الثانية فهي [أئنا] في قوله تعالى: ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾[النمل: ٦٧].وأما الكلمة الثالثة فهي [أئذا] في قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا۟ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾[الواقعة: ٤٧]،

وقد روى أبو عمرو الداني كل ذلك بسنده، فقال: حدَّثنا الخاقاني، قال: حدَّثنا الأصبهانيُّ، قال: حدَّثنا أبو عبد الله الكسائي، قال: حدَّثنا جعفر بن الصباح، قال: قال مُحَمَّد بن عيسى: [أئنكم] بالياء والنون، أربعة أحرف[٢]" وذكر منها موضع سورة العنكبوت: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِى نَادِيكُمُ ٱلْمُنكَرَ﴾.

وقال : حدَّثنا فارس بن أحمد، قال: حدَّثنا جعفر بن مُحَمَّد، قال حدَّثنا عمر بن يوسف، قال: حدَّثنا الحسين بن شيرك، قال: حدَّثنا أبو حمدون، قال: حدَّثنا اليزيديُّ، قال: كتبوا ﴿أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ﴾[...] بالياء[٣].

وقال: حدَّثنا أحمد بن عمر، قال: حدَّثنا مُحَمَّد بن أحمد، قال: حدَّثنا عبد الله بن

---

(١) الطّراز شرح ضبط الخرَّاز (ص: ١٩٦). وينظر: دليل الحيران (ص: ٣٨٨، ٣٨٩).

(٢) المقنع (ص: ١٩٠).

(٣) المقنع (ص: ١٩١).

عيسى، قال: حدَّثنا قالون، عن نافع، في سورة الواقعة ﴿أَإِذَا﴾ هي بياء مكتوبة هاهنا من بين القرآن[1].

وممن نصَّ على ذلك أبو داود وأبو العباس المهدوي[2].

وقال الشاطبي في باب جعل عنوانه "باب حروف من الهمز وقعت في الرسم على غير القياس" ذاكرا لها ومشيرا إليها، قال:

أئنكم ياء ثاني العنكبوت وفي الـ ... أنعام مع فُصِّلتْ والنمل قد زهرا
وخصَّ في أئـذا متنا إذا وقعت ... وقل أئنَّ لنـا يخصُّ في الشعرا
وفوق صـاد أئنـا ثانيا رسموا ... وزد إليه الذي في النمل مذّكرا[3]

ولو تطلَّبنا علَّة ذلك ووجهه لوجدناه في عنوان الباب الذي ذكر فيه أبو عمرو الداني هذه الكلمات وغيرها ، فإنه يؤخذ منه سبب مجيئها على غير القياس ذلك أنَّ عنوانه "ذكرُ ما رسمت فيه الياء على مراد التَّليينِ للهمزة[4]" والتَّليين هو التَّسهيل، فلعلَّهم نظروا إلى أنَّ هذه الكلمات تقرأ بتسهيل الهمزة الثانية المكسور فصوَّروها ياءً من جنس حركتها "إعلامًا بتسهيلها، وإن لم تكن ياءً خالصة في الحقيقة فإنَّها مقرَّبة منها، والمقرَّب من الشيء قد يحكم له بحكم الشيء نفسه...[5]"

(١) المقنع (ص: ١٩١).

(٢) هجاء مصاحف الأمصار للمهدوي (ص: ٩١، ٩٢)، مختصر التبيين (٣/ ٤٧٤)، (٣/ ٧٣٥)، (٤/ ٩٥٦)، (٤/ ١١٧٨).

(٣) منظومة عقيلة أتراب القصائد (ص: ٢١)، الأبيات ذات الأرقام (٢٠٢، ٢٠٢٣، ٢٠٤). وينظر: الوسيلة إلى كشف العقيلة للسخاوي (٣٦٨، ٣٦٩).

(٤) ينظر: المقنع (ص: ١٩٠).

(٥) المحكم (ص: ٢٣٥).

وأما ما يتعلَّقُ بالاستفهام المكرَّر من حيث الضَّبط فالكلام عليه متَّصل بخلاف القرَّاء في قراءته، وهو يدور على تحقيق الثانية أو تسهيلها، وعلى الإدخال وعدمه، على ما سيأتي تفصيله في المبحث الثاني.

وقد جاءت مواضع الاستفهام المكرَّر على قسمين:

القسم الأول: ما لا صورة فيه للهمزة الثانية، وهو قوله تعالى: [أءذا]، وقوله تعالى: [أءنا].

والذي عليه العملُ في الضَّبط على قراءة من حقَّق الثانية هو رسمُها همزة على السطر هكذا ﴿أَءِذَا﴾، ﴿أَءِنَّا﴾ وعلى قراءة من سهَّل الثانية هو جعلُها نقطةً على السطر هكذا ﴿أَذَا﴾، ﴿أَنَّا﴾، وعلى قراءة من أدخل ألفًا بين الهمزتين إلحاق ألف صغيرة بينهما هكذا ﴿أَاذَا﴾، ﴿أَانَّا﴾[(١)].

القسم الثاني: ما صوِّرت فيه الهمزة الثانية ياءً، وهو موضعان، فأما الموضع الأول فهو قوله تعالى: ﴿أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت: ٢٩]. وقد أجمع القرَّاء على قراءته بالاستفهام.

والذي عليه العمل في الضبط على قراءة من سهَّل الهمزة الثانية أن تُجعلَ نقطةٌ موضعَ الهمزة المسهَّلة تحت الياء هكذا ﴿أَبِنَّكُمْ﴾[(٢)]، مع إلحاق ألف صغيرة على قراءة من أدخل بعد الهمزة الأولى هكذا ﴿أَابِنَّكُمْ﴾. وأما الضَّبْطُ على قراءة من حقَّق الهمزة الثانية فهو تصويرها رأس عين صغيرة تحت

(١) ينظر: السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل لأحمد أبو زيتحار (ص: ٤٨، ٩٧).

(٢) ينظر: دليل الحيران (ص: ٣٨٠)، سمير الطالبين للضباع (ص: ١٩٩).

موضعها هكذا: ﴿أَإِنَّكُمْ﴾[1].

وأما الموضع الآخر فهو قوله تعالى: ﴿وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِۦٓ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾[العنكبوت: ٢٨] على قراءة من قرأ بالاستفهام.

ويقال فيه ما قيل في نظيره الذي سبق ذكره آنفًا من أن الضبط على هذه القراءة يكون بتصوير الهمزة الثانية رأس عين صغيرة تحت موضعها(٢).

(١) ينظر: تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية لحفني ناصف (٧٦)، السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل (ص: ٤٨). وينظر: أصول الضبط (ص: ١٢٩).

(٢) ينظر: المرجع السابق.

المبحث الثالث: ما يتعلَّق بالاستفهامِ المكرَّرِ من حيث التوجيه

تدور قراءات القرَّاء في مواضع الاستفهام المكرَّر فيما يتعلق بالأصول على القراءة بتحقيق الهمزة الثانية وتسهيلها، وبالإدخال وعدمه.

فأمَّا وجه قراءة تحقيق الهمزتين فهو "أنَّ الهمزةَ حرف من حروف الحلق، فكما اجتمع المثل مع مثله مع سائر حروف الحلق، نحو: فَهَّ وفَهِهْتُ[1]، فإنه يجوز أن يقال: أئنا وأئذا ونحوهما.[2]"

وقال مكي بن أبي طالب كاشفًا عن وجه تحقيق الهمزتين وعلَّته ووجهه: "فحجَّة من حقَّق الهمزتين وهي قراءة أهل الكوفة وابن ذكوان في نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾[البقرة: ٦] وشبهه أنه لـمَّا رأى الأولى في تقدير الانفصال من الثانية، ورآها داخلة على الثانية قبل أن لم تكن، حقّق كما يحقق ما هو من كلمتين، وحسن ذلك عنده لأنه الأصل...[3]"

وأمَّا تسهيل الهمزة فهو أحد أنواع تغييرها الذي جرى على ألسنة العرب، لما عليه الهمزة من جهْرٍ وشدَّةٍ، فكان أنْ تصرَّفوا في النَّطق بها، وخفَّفوها بأنواعٍ من التَّخفيف الذي ييسِّر نطقها عليهم، ويذلِّله لهم.

قال سيبويه بعد أن ذكر ضروبًا من تخفيف العرب للهمزة: "واعلم أنَّ

---

(١) الفهُّ: العيُّ. يقال: فَهَّ يفَهُّ فهاهة وفهِهْتَ يا رجل. ينظر: العين (٣/ ٢٥٦)، لسان العرب (١٣/ ٥٢٥).

(٢) الحجَّة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي (١/ ٢٤٧). (بتصرُّف).

(٣) الكشف لمكي بن أبي طالب (١/ ٧٣).

الهمزة إنما فعل بها هذا من لم يحقِّقها؛ لأنه بعُد مخرجها، ولأنها نبرة في الصَّدْر تخرج باجتهاد، وهي أبعد الحروف مخرجًا، فثقل عليهم ذلك؛ لأنَّه كالتهوُّع[1]."[2]

ويشهدُ لقراءة تسهيل الهمزة الثانية فيما اجتمع فيه همزتان، والذي يدخل فيه الاستفهام المكرَّر تبَعًا ما ذكره سيبويه من أنَّ أبا عمرو أخذ بتخفيف الهمزة الثانية، أي بتسهيلها[3]. وهو الحقُّ إذ على ذلك قراءة أبي عمرو[4].

وبقراءة أبي عمرو وقراءة غيره ممن سهَّل الهمزة الثانية نزل القرآن، وتواترَ النَّقل، وتتابعت الرِّواية، على ما تقدَّم تفصيله في المبحث الثاني.

وإدخالُ ألف بين الهمزتين هو كذلك ضرب من ضروب التأثير في ثقل النطق بالهمزتين إذا تكرَّرتا واجتمعتا في كلمة واحدة، على قراءة من أدخل وكان مذهب التحقيق، وعلى قراءة من أدخل وكان مذهبه التسهيل، على السَّواء.

قال سيبويه: "ومن العرب ناسٌ يدخلون بين ألف الاستفهام وبين الهمزة ألفًا إذا التقتا، وذلك أنَّهم كرهوا التقاء همزتين ففصلوا، كما قالوا: اخْشَيْنانٌّ[5]،

---

(١) التهوُّع هو تكلُّف القيء. ينظر: العين (٢/ ١٧٠)، لسان العرب (٨/ ٣٧٧).

(٢) الكتاب لسيبويه (٣/ ٥٤٨).

(٣) الكتاب (٣/ ٥٤٩).

(٤) السبعة (ص: ١٣٦)، التيسير (ص: ١٣٣).

(٥) ذكر سيبويه أن من شواهد الإدخال قولهم: اخشينانّ. ووجه الشاهد زيادة الألف قبل نون التوكيد المشدَّدة، وبيان ذلك ما يذكره النَّحويُّون من أنَّ توكيد الفعل المسند إلى نون النسوة يكون

ففصلوا بالألف كراهية التقاء هذه الحروف المضاعفة. قال ذو الرمة:

فيا ظبية الوعساء بين جَلاجِلٍ ... وبين النَّقاء آأنت أم أمُّ سالمِ[1]"

ولا يردُ على قراءة الإدخال عند من كان مذهبه التَّسهيل أنَّ استثقال النطق بالهمزتين قد ذهب بتسهيل الثانية فلا وجود للاستثقال بعده؛ ذلك أن وزن الكلمة والهمزة مخفَّفة كوزنها والهمزة محقَّقة[2]، ومن هنا يتأكَّدُ أنَّ القراءة بإدخال ألفٍ بين الهمزتين وإن كانت ثانيتهما مخفَّفة تزيل ما ذكروه من ثقل التقاء همزتين، وتحقِّق العلَّة التي من أجلها تصرَّفوا ذلك التصرُّف.

ثمَّ إنَّ قراءات القرَّاء في مواضع الاستفهام المكرَّر فيما يتعلق بالفرْش تدور على القراءة بالاستفهام والخبر.

ويمكن أن نُرجع جميع مواضع الاستفهام المكرَّر إلى ثلاث صور:

الصورة الأولى: أن تتقدَّم كلمة ﴿أَءِذَا﴾ وتتأخَّر كلمة ﴿أَءِنَّا﴾.

الصورة الثانية: أن تتقدَّم كلمة ﴿أَءِنَّا﴾ وتتأخَّر كلمة ﴿أَءِذَا﴾.

الصورة الثالثة: أن يكون التَّكرار للفظ واحد فقط، هو ﴿إِنَّكُمْ﴾.

ويمكن كذلك أن نُرجِعَ جميع مواضع الاستفهام المكرَّر من حيث

بزيادة ألف فاصلة بين نون النسوة ونون التوكيد المشدَّدة، لئلا تجتمع ثلاث نونات.

(١) الكتاب (٣/ ٥٥١). وينظر: شرح كتاب سيبويه للسيرافي (٣/ ٢٨٧). والشاهد في البيت إدخال الألف بين الهمزتين في أأنت لئلا تجتمع الهمزتان، مثلما أدخلت الألف بين النونات في اخشيننّ.

(٢) ينظر: الحَجَّة للقراءة السبعة (١/ ٢٨٥)، الكشف (١/ ٧٣).

دوران اختلاف القراء في قراءته على الاستفهام والخبر إلى ثلاثة مذاهب:

فالمذهب الأول هو القراءة بالاستفهام في الأول والثاني.

والمذهب الثاني هو القراءة بالإخبار في الأول وبالاستفهام في الثاني.

والمذهب الثالث هو القراءة بالاستفهام في الأول وبالإخبار في الثاني

فعلى المذهب الأوَّل تكون ﴿أَءِذَا﴾ في موضع نصْب بفعلٍ مضمرٍ يفسّره قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾، والتقدير على هذا: أَنُبعَثُ أوْ أَنُحْشَرُ إذا كنَّا ترابًا؟[1]

ووجهُ الجمع بين الاستفهامين وعلَّتُه أنَّه أتى بالكلام على أصله في التقرير والإنكار أو التَّوبيخ بلفظ الاستفهام، ولـمَّا أتى به في صدر الكلام أعاد لفظه ثانيًا ليؤكِّد به المعنى، كما أعيد في قوله تعالى: ﴿قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلْحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمْ أَسِحْرٌ هَٰذَا﴾[يونس: ٧٧] ففيه معنى المبالغة والتوكيد، وفيه إجراء للشيء مجرى واحدًا[2].

وعلى المذهب الثاني تكون ﴿إِذَا﴾ كذلك في موضع نصْب بفعلٍ مضمرٍ يفسّره ويدلُّ قوله تعالى: ﴿أَءِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ، والتقدير على هذا: نُبعَثُ أوْ نُحْشَرُ إذا كنَّا ترابًا؟[3]

ووجه القراءة على هذا المذهب الذي فيه إخبار في الأول واستفهام في الثاني أنَّه "أتى بالاستفهام في الموضع الذي هو مركزه ومصبُّه، وهو الثاني، وذلك أنَّ إنكارهم واستفهامهم إنما كان عن البعث لا عن كونهم ترابًا، لأنَّ

(١) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة (٥/ ١١)، التفصيل في إعراب التنزيل لعبد اللطيف الخطيب وآخرين (١٣/ ١٢٢).

(٢) ينظر: الكشف (٢/ ٢١)، الدرَّة الفريدة في شرح القصيدة للهمداني (٤/ ٢٢٨).

(٣) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة (٥/ ١١)، التفصيل في إعراب التنزيل (١٣/ ١٢٢).

المعنى: أنبعث إذا كنا ترابًا..[١]".

وعلى المذهب الثالث تكون ﴿أَءِذَا﴾ في موضع نصْب بفعلٍ مضمر يفسّره قوله تعالى: ﴿إِنَّا لَفِي خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ ، والتقدير على هذا أيضًا: أَنُبعَثُ أوْ أَنُحْشَرُ إذا كنَّا ترابًا؟[٢]

ووجه القراءة على هذا المذهب الذي فيه استفهام في الأول وإخبار في الثاني أنَّه لـمَّا أتى بالكلام على أصله بلفظ الاستفهام، وجعل له صدر الكلام، استغنى به عن الاستفهام في الثاني، لما بين الجملتين من تعلُّق، ذلك أنَّ ما بعد اللفظ الثاني تفسير للعامل في الأوَّل، فكان فيما أبقى دليلًا على ألقى، كما يقول الباقولي[٣].

وذكروا أنَّ مما يقوّي ذلك قوله تعالى: ﴿أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ﴾، فإن أصل كلمة ﴿فَهُمُ﴾: أَفَهُمْ، فحذف منه حرف الاستفهام لدلالة الأوَّل عليه، وإن كان هو الحقيقَ بالاستفهام؛ إذ تقدير الكلام: إن متُّ أفهم الخالدون[٤].

وكل ما سبق متعلِّق بالصورة الأولى الثانية من صورة الاستفهام المكرَّر.

وأما التوجيه لمن قرأ بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني فللجمع بين القراءاتين، مع ورود ذلك عن أئمته ونقله عنهم[٥].

---

(١) الدرَّة الفريدة في شرح القصيدة (٤/ ٢٢٨). وينظر: شرح الهداية (٢/ ٣٦٩، ٣٧٠).

(٢) ينظر: الحجَّة للقرَّاء السَّبعة (٥/ ١١)، التفصيل في إعراب التنزيل (١٣/ ١٢٢).

(٣) كشف المشكلات (١/ ٥٥٣). وينظر: شرح الهداية (٢/ ٣٦٩)، الكشف (٢/ ٢١)، الدرة الفريدة (٤/ ٢٢٩).

(٤) ينظر: شرح الهداية (٢/ ٣٦٩)، الدرة الفريدة (٤/ ٢٢٩).

(٥) ينظر: الدرة الفريدة في شرح القصيدة (٤/ ٢٢٩).

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبعد:

فأما وقد وصلت إلى ختام هذا البحث فإن من **أبرز نتائجه** ما يلي:

١) أنَّ مسألة الاستفهام المكرَّر تعدُّ مثالًا ملائمًا لفهم مذاهب العلماء في الضَّبْط والرَّسم، وتطبيق مذاهبهم فيهما.

٢) أنَّ خلاف القراء في الاستفهام المكرَّر في الأصول دائر على التحقيق والتسهيل، والإدخال وعدمه، ودائر في الفرش على الاستفهام والإخبار.

٣) أنَّ المصنِّفين لم يتَّفقوا على موضع ذكر خلاف القرَّاء في الاستفهام المكرَّر، فمنهم من ذكره في الأصول، ومنهم من ذكره في الفرش.

٤) أنَّ ضبط الهمزتين في الاستفهام المكرَّر متوقِّف على كيفيَّة قراءة القرَّاء له.

٥) أنه اجتمع في مواضع الاستفهام المكرَّر صورتان للهمزة، فحذف كتاب المصاحف إحداهما لكراهة اجتماع صورتين متَّفقتين في الرسم، واستثنوا من ذلك ثلاث كلمات جاءت في سور معيَّنة.

٦) أن بعض ظواهر الرسم وما وقع منه على غير القياس يُتطلَّب توجيهه في القراءة وخلاف القرَّاء فيها.

٧) أنَّ الإعرابَ رافدٌ من روافد الكشف عن وجوه القراءات وعللها.

ومن توصياته:

١) أن يُعتنى بإظهار ما بين علوم القراءات من اتصال وثيق، وعلاقة وطيدة.

٢) أن توظَّفَ مسائلُ القراءات وعلومها في فهم أقوال العلماء واستظهار مذاهبهم.

هذا، وصلى الله على نبيِّنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

قائمة المصادر والمراجع

١. إبراز المعاني من حرز الأماني، لعبد الرحمن بن إسماعيل المعروف بأبي شامة المقدسي (ت ٦٦٥هـ)، تحقيق: إبرهيم عطوه عوض، دار الكتب العلمية.

٢. الإضاءة في بيان أصول القراءة، لعلي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ)

٣. أصول الضبط وكيفيته على جهة الاختصار، لأبي داود سليمان بن نجاح (٤٩٦هـ)، تحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢٧هـ

٤. تاج العروس، لمرتضى الزبيدي (١٢٠٥هـ)، تحقيق مجموعة من المحققين، دار الهداية.

٥. تاريخ الأدب أو حياة اللغة العربية، لحفني ناصف (ت ١٩١٥م)، مطبعة جامعة القاهرة، ١٩٧٣م.

٦. التفصيل في إعراب التنزيل، لعبد اللطيف الخطيب، وسعد عبد العزيز مصلوح، ورجب حسن العلوش، مكتبة الخطيب، الكويت، ٢٠١٥م.

٧. تقريب النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، دراسة وتحقيق: عادل إبراهيم رفاعي، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٣٣هـ

٨. التيسير في القراءات السبع، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ

٩. الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن عبد الغفار الفارسي (ت ٣٧٧هـ)، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير حويجاتي، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٣٩هـ

١٠. الدرة الفريدة في شرح القصيدة، لابن النجيبين الهمداني (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: جمال محمد السيِّد، مكتبة المعارف، الرياض، ١٤٣٣هـ

١١. دليل الحيران على مورد الظمآن في فنَّي الرسم والضَّبط، لإبراهيم المارغني التونسي (ت ١٣٤٩هـ)، دراسة وتحقيق: عبد السلام محمد البكاري، دار الحديث، القاهرة، ١٤٢٦هـ

١٢. السبعة في القراءات، لأبي بكر أحمد بن موسى بن مجاهد (ت ٣٢٤هـ)، تحقيق: د. شوقي ضيف، دار المعارف، الطبعة الثانية، القاهرة.

١٣. السبيل إلى ضبط ضبط كلمات التنزيل، لأحمد محمد أبو زيت حار (ت ١٤١١هـ)، تصحيح وتعليق: عبد القيوم بن الغفار السندي، دار الغوثاني، لبنان، ١٤٤٣هـ

١٤. سمير الطالبين في رسم وضبط الكتاب المبين، لعلي بن محمد الضباع (ت ١٣٨٠هـ)، تنقيح: محمد علي خلف الحسيني، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، ١٤٢٠هـ

١٥. شرح كتاب كتاب سيبويه لأبي سعيد السيرافي (ت ٣٦٨هـ)، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، علي سيِّد علي، دار الكتب العلمية، بيرت، ١٤٢٩هـ

١٦. شرح الهداية، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ)، تحقيق ودراسة: حازم سعيد حيدر، مكتبة الرشد، الرياض.

١٧. الطِّراز في شرح ضبط الخراز، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله التِّنسي (ت ٨٩٩هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢٠هـ

١٨. طيبة النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، ضبط وتصحيح: محمد تميم الزعبي، مكتبة دار الهدى، المدينة النبوية، ١٤١٤هـ

١٩. العقد النضيد في شرح القصيد، لأبي العباس أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦هـ)، حقق أحد أجزائه ناصر بن سعود القثامي، في رسالة علمية بجامعة أم القرى، ١٤٢٣هـ-١٤٢٤هـ

٢٠. العين، للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت ١٧٥هـ)، تحقيق: د. مهدي المخزومي و د. إبراهيم السامرائي، دار الهلال.

٢١. فتح الوصيد في شرح القصيد، لأبي الحسن علي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق ودراسة: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ

٢٢. الكتاب، لعمرو بن عثمان الملقَّب سيبويه (ت ١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨هـ

٢٣. الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي (ت ٤٣٧هـ)، تحقيق: محيى الدين رمضان، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٧هـ

٢٤. كشف المشكلات وإيضاح المعضلات لأبي الحسن علي بن الحسين الباقولي (ت ٥٤٣هـ)، دراسة وتحقيق: عبد القادر عبد الرحمن السعدي، دار عمار، الأردن، ١٤٢٦هـ

٢٥. مختصر التبيين لهجاء التنزيل، لأبي داود سليمان بن نجاح (ت ٤٩٦هـ)، دراسة وتحقيق: أحمد بن أحمد شرشال، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، ١٤٢٣هـ

٢٦. المحكم في علم نقط المصاحف، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: غانم قدوري الحمد، دار الغوثاني، دمشق، ١٤٣٨هـ

٢٧. المعجم الوسيط، لإبراهيم مصطفى، وأحمد الزيات، وحامد عبد القادر، ومحمد النجار، دار الدعوة.

٢٨. مقاييس اللغة، لأحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام هاورن، دار الفكر، ١٣٩٩هـ

٢٩. المقنع في معرفة مرسوم مصاحف أهل الأمصار، لأبي عمرو الداني (ت ٤٤٤هـ)، تحقيق: حاتم صالح الضامن، دار البشائر الإسلامية، بيروت،

١٤٣٢هـ

٣٠. منظومة حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، لأبي محمد القاسم بن فيرَّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، ١٤٢٩هـ

٣١. منظومة الدرة لمضيةٍ في القراءات الثلاث المرضيةٍ، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، مكتبة ابن الجزري، دمشق، ١٤٣١هـ

٣٢. منظومة عقيلة أتراب القصائد في أسنى المقاصد، لأبي محمد القاسم بن فيرَّه الشاطبي (ت ٥٩٠هـ)، تحقيق: أيمن رشدي سويد، دار نور المكتبات، جدة، ١٤٢٢هـ

٣٣. النشر في القراءات العشر، لأبي الخير محمد بن محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ)، تحقيق: خالد حسن أبو الجود، دار المحسن للنشر والتوزيع، الجزائر، ١٤٣٧هـ

٣٤. هجاء مصاحف مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ)، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٣٠هـ

٣٥. الوافي في شرح مصاحف الأمصار، لأبي العباس أحمد بن عمار المهدوي (ت نحو ٤٤٠هـ)، دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٣٠هـ

٣٦. الوسيلة إلى كشف العقيلة، لعلي بن محمد السخاوي (ت ٦٤٣هـ)، تحقيق: مولاي محمد الإدريسي الطاهري، مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٦هـ